لانّ فيه شيئاً من الحموضة والقبض والاجاص والمشمش والتفاح الحلو والتفاح الحامض
والمزدوج والخوخ الحميري والخوخ الفارسي والخوخ الهندي والجوز الفرك واللوز الفرك
والحلو منه والمر والكمثرى والقدو وفد الى صنعاء قدمة وبها الورد والباقلا الاخضر ولا يتركونه
يبلغ وجميع اصناف البقول وجميع الحبوب ؛ والقدر بها لها رائحة وللخبز بها رائحة عجيبة شهية
تشم من بعيد وكذلك القدور وكيزان الماء من الفخار لها عند مباشرة الماء وهي جدد رائحة
طيبة مقوية للروح وترد الى المغشي عليه نفسه وهذه الثلاثة لا يشاركها فيها شيء من البلاد
؛ ثم اذا طبخ اللحم بالخل وانزل القدر بها معطاً شهراً وشهرين ثم اتيت بعد هذه المدة فتجده
جامداً فاسخنته فتظهر فيه رائحة يومه وهذا لا يكون الا بصنعاء وقد خبر بذلك جماعة منهم
ابراهيم ابن الصلت طبخ قدراً له وكان عزباً فلما كملت وكلت نارها عزم على الغداء فهو كذلك
حتى اتاه رسول ابي يعفر ابرهيم بن محمد بن يعفر فاتبعه من ساعته الى شبام فلما وصله امره بالمضي
الى مكة وكان احد الطرادين وامره بما يزود لزاد ودفع اليه كتباً يوصلها بوالي مكة فمضى
الى مكة واقام حتى خرج جوابه وعاد الى شبام فاوصل جوابه ثم صرف الى منزله قال
ودخلت وانا جائع فنظرت الى ذلك القدر على الاثافي والى ذلك الخبز قد يبس في منديله
قال فكسرت من الخبز شيئاً في قصعة واحدرت ذلك القدر ونكبته على الخبز والى المعدة وكنت الى ذلك
الخبز حتى تشربه فكان كقدر اسخنته يوم ثالث وذلك بعد شهر وكسر ؛ وكان الحاج
ياكلون سفرهم طرية الخبز ويابسة غير متغيرة من صنعا الى لتنه والى ابعد وكنت انظر
الى التجار اذا حملناهم الى مكة من صنعا ياكلون سفرهم طرية الى نصف الطريق ويابسة
بعد ونظر الى مكة وكنا نحن نستعمل في اسفارنا خبز الملة والسمن واللحم والكعك

والمهاد ونرى ان خبز السفر اذا فنى وعندنا السفر وقال لي ابي رحمه الله تعالى سالني
رجل ببغداد بما تادمون في اسفاركم قلت بالسمن قال ابالسمن قال قلت وما للسمن
قال هو صديد الشحم قال اما والله لو ذقت البرطي منه والمعافري والكليبي والجيشي لعلمت
ان دهن اللوز معه وضر ولذلك لا يحمل اهل اليمن حلواهم الا به لانه اطيب واجود من الشيرق
المقشر ومن دهن الجوز واللوز ولطيبه يشربه الناس شراباً ويكون له رائحة شهية تدعو
النفس معها الى شربه والاستكثار من التادم به وله لطف فلا يكاد يجمد لرقته ولطفه و
خفته والسمن ما يبين به اليمن وتجد ذلك كذلك في لطافة لحوم الضان ولحوم البقر
فاما الجندي منها فربما بلغ الثور منها ثلاثين ديناراً مطوقاً فانه اطيب من لحم الجمل الشهري
في ساير البلاد لرقته ولطفه ودسمه ولا يكون له رائحة ولاهل صنعا الرقاق الذي
ليس هو في بلد رقة وسعة وبياضاً لمواتاة حنطة البر واسرار اليمن العربي النبيد
والسول بر العلس وهو الطفها خبزاً واخفها خفة والرغيف بصنعا لا ينكسر ولكنه
ينعطف ويندرج طوماراً وكسر السفار قطعاً والخبز بها ضروب كثيرة ولمضايرهم
فضل لحال اللبن واللبن الرائب بصنعا وبلد همدان ومشرق خولان وحضور وجهران الى
من الزبد في غير اليمن مع الغذاء واللذة والطيب وزبدها بمنزلة الجبن الرطب
في غيرها واشد وتحمل القطعة فلا يعلق بيدك منها كثير شيء ولهم مع ذلك الوان الطعام
والحلاوى والاشربة التي تؤثر على غايات الوان كتب المطابخ ولهم مثل الوان السمائد
والوان البقط والكشك السري والوان الحلبة ومعقدات الاترج والقرع والجزر
وقديد الخوخ والرانج واللبي وغير ذلك مما اذا سمع به الجاهل انكره واذا شرع فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1